Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كانت هذه الظروف المحلية داخل اطار الاختلاف الديني وبتأثيرات الوجود الاستعماري هي التي كيفت العلاقات.

استمر التحرش بين المهدية والحبشة في عهد الخليفة بل لعله كان يتصاعد يوما بعد يوم. وقد استهل الخليفة عهده بخطابين من يوحنا جاءا في مطلع السنة التالية. ولسنا ندري لماذا أرسل يوحنا خطابين. وعلى اي حال لم يقبل الخليفة روح الجوابين ولا الاسلوب الذي اتبعه يوحنا. وقد بدا ذلك واضحا من تعليقه الذي جاء في خطابه الى محمد أرباب[1] وتعليقه الآخر في خطابه الى عبدالله الطريفي[2]. ففي الأول يقول: ورد الجوابين من الكافر النقس... ويقول الله اكبر على كل ما كفر وتمرد وفجر والله ولي الذين آمنوا... والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت. وفي الثاني يقول: اما من خصوص عدو الله ريس الحبشة فان خطابه وصل وعلم ما هو منطويا عليه خذله الله وأذله ولا تخشوا من جهته فانه مطرود مخذول».

ما كان لمثل هذه الاتجاهات من قبل الطرفين ان تؤدي الا الى الحرب. ولذلك ظلت الغزوات والمناوشات والأعمال العدائية تغطي منطقة القلابات والاقليم المجاور لها بأرض الحبشة.

وفي البداية سجل الحبش نصرا على الانصار بهجومهم الكاسح على القلابات في يناير سنة ١٨٨٧ وابادتهم حامية الانصار بها. وكان من ضمن القتلى الأمير محمد أرباب نفسه.

ولقد وصلت انباء هذه الهزيمة أم درمان مصحوبة بانسحاب الجيش الحبشي بعد ان سجل انتصاره فأثارت الخواطر ولذلك بادر الخليفة بارسال الأمير يونس الدكيم الذي كان يعمل بمنطقة الجزيرة ليتولى القيادة بالقلابات ويواجه الحبشة.

---

(١) الخليفة الى محمد أرباب، ١٢ محرم سنة ١٣٠٣ هـ، مهدية صادر ٩ ص١٧.

(٢) الخليفة الى عبد الله الطريفي، ١٢ محرم سنة ١٣٠٣ هـ، مهدية صادر ٩ ص١٨.